انه انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي كما قال عز من قائل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما والاول ارجح
لمجيء الإنْس بكسر الهمزة وسكون النون والأنَس بفتحتين في معنى الانسان ولان اشتقاقه من الانس
اقرب من النسيان اذ الاستيناس فيهم اكثر منه في سائر الحيوانات ولان ما قالوه يقتضي الاعلال
بحذف اللام في الافراد وهو ظاهر وفي الجمع ايضا اذ قالوا اناسيّ لان ياء الاخيرة مبدلة عن النون اذ اصله
اناسين والياء المتقدمة عليها زايدة وليست بلام الفعل اذ لا تقع بعد الف الجمع ثلثة احرف بغير ياء
الا واوسطها حرف مد زائد كمصابيح وايضا يلزم منه وجوب رد لام التصغير من غير حاجة اليه لحصول
بناء التصغير دونها وحديث ابن عباس غير محقق وتَرَبوت بفتح الراء فَعَلوت من التراب عند سيبويه
لانه الذلول جملا كان او ناقة والذلة والمسكنة تناسب التراب قال عز من قائل او مسكينا ذا متربة
وانما قوى هذا الظن عنده لما رأى ان التاء بعد الواو تزاد في مثل هذا البناء كثيرا نحو جبروت وملكوت
ويقال رَهَبوت خير من رَحَموت اي لان تُرهَب خير من ان ترحم وكان من البعيد جعله تفعولا
من رتبت الصبي برتبه تربيتا اي رباه لعدم المناسبة من جهة اللفظ والمعنى جميعا وقال في سُبْرُوت
وهو من الارض القفر ومن الانسان من لا شيء له انه فعلول لبعد كون اشتقاقه من السَّبْر لعدم المناسبة
من جهة المعنى ولكون فعلوت نادرا وفعلول كثيرا كعُصْفور وخُرْنوب وقيل انه من السَّبْر على ان التفتيش
السبروت هو الدليل الحاذق في خبر الطرقات وهو بهذا المعنى غير موجود في الصحاح وانما ذلك فيه معنى
الخريت وقال في تِنبالة فِعلالة لندور تفعالة وقيل انه من النبل الصغار لانه القصير وهذان المثالان
وان لم يكونا مما نحن فيه من ضرب الامثلة لرجوع اللفظ الى اشتقاقين احدهما اوضح الا انهما ذكر المناسبة
البحث عنهما البحث عن التائين اللتين في تربوت من حيث ظن بهما الاشتقاق حيث يثبت
بذلك اصالة التاء وزيادتها وسُرِّيّة للامة التي بوأتها بيتا قيل انها فُعْلية من السر وهو الجماع او الاخفاء
لان الانسان كثيرا ما يسرّها ويسترها عن حرمته والياء للنسبة وانما ضمت سينه لان الابنية قد تغير
في النسبة خاصة كما قالوا في النسبة الى الدهر دُهري والى الارض السهلة سُهلي وكان الاخفش يقول
انها مشتقة من السرور لانه يُسَرّ بها يقال تسررت جارية وتسريت ايضا كما قالوا تظننت وتظنيت
فوزنه على هذا فُعْلِيّة والاصل فُعُّولة ابدلوا من الراء ياء وقلبوا الواو ياء وادغموا وكسروا ما قبلها وقيل
من السراة بمعنى الخيار لانها مختارة ووزنه فُعْلِيّة ابتداء والمختار الاول لقوة المعنى كما مر واللفظ لكثرة
فعلية كحرية وعدم فُعُّولة او فُعْلِيّة او قلتهما ومؤونة بغير الهمزة وبالهمز قيل انها فعولة من مان الرجل
القوم يمون بغير الهمز اذا احتمل مؤونتهم او من مأن القوم يمأنهم بالهمز وقيل انها مفعلة بضم الفاء
وسكون

وسكون العين من الاون لانها ثقل على الانسان فيناسبه الاون وهو احد جانبي الخُرْج والعِدْل فاصلها
عنده مَأْوُنة بسكون الهمزة وضم الواو ونقلت الضمة الى الهمزة على القياس وقال الفراء انها مفعلة
ايضا ولكن من الاين التعب والشدة والاصل مَأْيُنة بسكون الهمزة وضم الياء وبعد نقل الحركة وقلب
الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها تصير مؤونة فجرى الفراء فيه على اصله في ان الياء اذا وقعت عينا مضموما
تقلب واوا لا ان تبدل الضمة كسرة لتسلم الياء كما هو مذهب سيبويه والاول من هذه الاقوال اصح لدلالة
المؤونة على معنى ما ان يمون مباشرة بخلاف الثقل والتعب فانهما قد لا يكونان ولو سلم كون ذلك لازما
فليس دالا عليه مباشرة وقول الفراء ابعد الجميع للزوم كثرة التغيير على مذهبه واما منجنيق وهي معربة
لان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب فقال بعضهم ينبغي ان لا يحكم على مثله بزيادة
بعض الحروف واصالة بعضها لان ذلك من شان كلامهم والمحققون على ان الاسماء المعربة يحكم عليها بالاصل
والزائد لصيرورتها بالتعريب من جنس كلامهم فيتصرف فيها بما يقتضيه القياس على تقدير كونها من لغتهم
فاذا اريد وزن منجنيق فان اعتد بجنقونا اي رمونا بالمنجنيق على ما حكي من قولهم كنا نجنق مرة ونرشق
اخرى فمنفعيل وزنها لان اصولها على هذا التقدير ج ن ق والا يعتد بذلك لقلة وروده ذلك في
استعمال الفصحاء ولندور منفعيل اذ لا يجتمع زائدتان في اول الكلمة في هذا الضرب من الاسماء وانما يكون
ذلك في الجارية على افعالها نحو منطلق فان اعتد بمجانيق في جمعها ومجينيق في تصغيرها ففنعليل وزنها على ما ذهب
اليه سيبويه لان حذف النون الاولى في تكسيرها وتصغيرها يدل على زيادتها فتعين كون الميم اصلية والا اجتمع
زائدتان في اول الكلمة وذلك ممتنع كما مر ولا دلالة على زيادة شيء آخر منها والا يعتد بمجانيق ومجينيق
فان اعتد بسلسبيل على الاكثر كما يجيء ففعلليل وزنها اذ التقدير انه لم يعتد بجنقونا ولا بمجانيق فلا يكون دليل
على زيادة الميم والنون والاصل عدم الزيادة والتقدير ان فعلليلا ثابت في كلامهم ولا يلزم من جعلها على
فعلليل محذور من عدم النظير وغيره والا يعتد بشيء مما ذكر ففعليل وزنها اذ لا يكون فعلليلا لعدم النظير لان الغرض ان لا يعتد بسلسبيل فلا لم يعتد صار فعلليل معدوما في كلامهم ١٢
ولم يدل دليل على زيادة ميمه ونونه الاولى فيكون النون الثانية زائدة لان الزيادة بما هو اقرب الى الآخر
اولى والمختار من هذه الاقوال قول سيبويه لان جنقونا غير معتد به لما مر ولا وجه لعدم الاعتداد بمجانيق
لانه قول عامة العرب واعتبار الاخيرين كان مشروطا بعدم اعتداد هذا ويمكن ان يقال ان لم يعتد بشيء
مما ذكر فوزنه ايضا فنعليل لان الميم اما اصلية او زائدة فان كانت اصلية والنونان ايضا كذلك ففعلليل
وان كانا زائدين ففنعيل وان كان الاول اصلا فقط ففعليل وان كان بالعكس ففنعليل وان كان الميم
زائدة والنونان اصليتين فمفعليل وان كان الاول اصلا دون الثاني فمفنعيل وان كان بالعكس فمنفعيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)